في البدء كانت بيروى...

وبيروى هي بيروت !
بيروى التي أنوجدت في لحظة تكون السماء والأرض، قبل أن تخلق الآلهة، بحسب رواية "نونوس" شاعر الديونيسياك. "فينوس" إلهة الحب ولدت في بحر بيروى، على امتداد الروشة والداليه والرملة البيضاء. عذراء، حبل بها في عذوبة ميناء الداليه، حيث أنجبت "كوبيدون". "حورية هي، آية في الجمال، ثمرة عشق "فينوس" "لأدونيس"، ولدت على هذه الشطآن، وحملت إسم المدينة التي تخطف الألباب: بيروى.

"بيروى بهجة الحياة، إبنة البحر، مرفأ العشق، مدينة الجزر الرائعة والخضرة النضرة... بيروى جذوة الحياة، مرضعة المدن، شرف الملوك... بيروى مليكة العالم منذ ابتدائه، أخت الزمن، مرتع "مركور" المفضل، ميدان العدالة، حصن المشرعين، قصر عشتروت، هيكل الحب، ملجأ "باخوس" اللذيذ، ملاذ "ديانا" ، هوية "ناريدس"، هبة "جوبيتير"، بلاط "مارس" ، نجمة لبنان"
Les Dionysiaques – chant 41

جموح الآلهة وشهواتهم جعلت المدينة الحورية بيروى ميدانا لصراع شرس بين "باخوس" إله الكرمة ورمز الأرض، و"نبتون" إله المياه ورمز البحار. صراع فجر أعتى الغرائز، هذا يهدد بالبياس والآخر بالفيضان.

"لن أتركها بعد على الشاطئ، سوف إبني سياجا مقدسا، أقتلع صخور التلال وأردم بها اليم الذي يضم بيروى؛ سوف تتراجع أمواج البحر أمام صخور اليابسة؛ وهذه الجادة الصخرية سوف تأخذ شكل رمح رهيب".
Les Dionysiaques – chant 43

"ها هي الأنهر تدفع بمددها الى المعركة ملبية نداء مليكها ضد "باخوس" . المحيط يزأر من أعماق حنجرته الرهيبة دافعا بالموج الأزلي، بوق "نبتون" يولول وهو يعطي إشارة الإلتحام. تنتفخ البحار وتهجم، وقد رفعها الرمح الثلاثي".
Les Dionysiaques – chant 43

بمباركة "زوس" كبير الآلهة زفت بيروى بالزواج الى "نبتون"

"سيلين" إبتلعت الصخرة التي تشكل واسطة العقد في المغارة. وبعد الإتحاد المائي بين العروسين، انجذب "نبتون" لموطن عروسه، وأعطى لساكنيها مجد الإنتصار في المعارك البحرية.
Les Dionysiaques – chants 42-43

إنتصار "بوسيدون" جرى تخليده بصك نقود في بيروت في القرن الثالث بعد المسيح، وهي تمثل "بوسيدون" شاهرا رمحه المثلث وممسكا بذراع الحورية. ومنذ ذلك الزمن البعيد، ارتبط قدر المدينة بالبحر والتجارة البحرية.
Nina Jedijian *Histoire et mythes illustrés du Liban d'antan – 1999*

في البدء كانت بيروى... معرض نظمته غاليري أليس مغبغب. تقدمة من الماضي الخالد الى أحفاد "بيروى"، صور، صيدا، جونيه، بترون وطرابلس. صور حديثة **لهدى قساطلي**: الروشه – الداليه – رملة البيضاء، تواكبها نصوص **لنجاة نعيمه ناصيف**، تفضح الكارثة الوشيكة التي تهدد هذه البقعة، المضمخة بالحب، والتي حافظت على جماليتها عبر القرون، والتي سوف تشطب الى غير رجعة من سفر الحضارات، ومن جغرافيا الميتولوجيا، ومن ذاكرة شعب.

La suite sous peu